الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي ـ أم البواقي ـ
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية في مقياس: المسرح المغاربي

(محاضرات وتطبيقات)

موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص: دراسات أدبية

الأفواج 3/5/6/7/8

إعداد الأستاذة: حسناء بروش

الموسم الجامعي 2019/2020

تاريخ الإرسال: 04-04-2020م

المحاضرة الثالثة: روافد المسرح الجزائري

لم يعرف الجزائريون المسرح بالمفهوم الحديث إلا في مطلع القرن العشرين، إلا أن تراثهم لم يخل من الفنون القصصية والتمثيلية الشعبية التي أفرزتها ظروف تاريخية معينة كالرواية الشعبية والحلقة والمداح والأراغوز، وهذا الموروث الشعبي على بساطته كان يشكل جزءا هاما من مكونات الشعب الثقافية والفكرية.

1ـ الألوان القصصية الشعبية:

لقد كان التراث الشعبي وفي ظل الهيمنة الاستعمارية بمثابة البديل الخيالي للواقع، وتعبيرا رومنسيا عن آمال الشعب؛ حيث أصبح الفرد يعيش صراعا مع واقع يرفضه من جهة، وهو عاجز عن إحداث أي تغيير فيه، كما أنه يعيش في الوقت ذاته صراعا مع بقية الفئات الاجتماعية من جهة أخرة.

من ثَمّ لجأ الإنسان الجزائري إلى الأدب الشعبي باعتباره مكونا ثقافيا هويّاتيا خاصا بحثا عن البطل المخلّص الذي يحدد من خلاله مساره ومسيره التحرري المفقود، وقد كانت القصص الشعبية التراثية بمثابة ذاكرة شفهية متنقلة تروي تاريخ الشعب العربي، وأمته الضالعة في الزمن والنضال والتاريخ المتباين في الحدوث والعادات والتقاليد والتراث، لا سيّما حكايات ألف ليلة وليلة.

1ـ1ـ المداح أو القوّال:

لقد كان الأدب الفكاهي لاسيّما الحكاية الشعبية؛ التظاهرة الفنية الأولى التي عرفها المجتمع الجزائري، حيث ازدهرت على يد شعراء ورواة شعبيين متجولين يشبهون إلى حد ما شعراء التروبادور، وكان هؤلاء الفنانون الشعبيون في الغالب من المغاربة يجوبون المدن والقرى الجزائرية كي يقدموا عروضهم التي كانت تروي حكايات خرافية، وأساطير عجيبة يستعين فيها الراوي بالحركة، ثم ظهرت في مرحلة من مراحل تطور المجتمع أشكال جديدة يذكر بعض الباحثين منها "الحلقة" والمدّاح".

والحلقة هي شكل من أشكال الفرجة المسرحية التي كانت معروفة في بلاد المشرق العربي كمصر وسورية، أما المدّاح فهو الحكواتي أو الحلايقي أو الراوي؛ قد كان هؤلاء المداحون أو الرواة يقدمون عروضهم في الأسواق الشعبية والساحات العامة حيث تلتف حولهم حشود من المتفرجين يستمعون بشغف لأحداث القصة، ويراقبون باهتمام حركات الراوي، فيبدو الواحد منهم وكأنه طرف في القصة، وقد استطاع الراوي من خلال قدرته في الأداء الدرامي أن يتقمص شخوص القصة ليخلق مشاهد مسرحية منسجمة مستعينا في ذلك بالحركة والكلمة، وقد توصّل من خلال ذلك إلى خلق رباط خفي بينه وبين الجمهور يكاد يكون هذا الرباط الخفي بمثابة

"الإيهام" المعروف في المسرح الحديث، ومن هنا يتسنى لنا كما يقول الدكتور العيد ميراث في دراسة له عن الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري: "ملاحظة الفروق القائمة بين الراوي والممثل المسرحي، فإذا كان الممثل يجسد النص المسرحي فعلا وحركة، فإن الراوي كان يجهد نفسه في تجسيد نص الحكاية وتقريبه إلى إفهام العامة وتصوراتهم معتمدا في ذلك على الكلمة والأداء الحركي وتقنيات أخرى، غير أن تكوين الراوي لم يتكامل بصورة إيجابية ليتطور إلى ممثل بالمفهوم الحديث.

2 ـ **الألوان الشعبية التمثيلية**: لقد كان لهذه التمثيليات مظهران: الأراجوز والفارْس الشعبي.

2ـ1ـ الأراجوز: يذهب بعض الدارسين إلى أن الأراجوز قد دخل الجزائر في القرن السابع عشر على يد الأتراك الذين جلبوه معهم للتسلية وقت الفراغ خاصة في شهر رمضان، وأول ما ظهر كان في المدن والمناطق حيث يتجمع الأتراك، ثم انتشر بعد ذلك في كل انحاء البلاد.

2ـ2ـ الفارْس الشعبي: لقد كان هذا الشكل التمثيلي الجديد عبارة عن فصل أو مشهد كوميدي قصير يقدّم في مناسبة معينة، ويعرض قصة هي في الغالب مستوحاة من واقع الطبقات الشعبية، ولذا ظهر بداية في المناطق الريفية، ثم انتقل بعد ذلك إلى المقاهي والساحات العامة بالمدن، وقد عني هذا الشكل التمثيلي بمضامين مختلفة دينية ودنيوية كانت تمثل في الغالب في المناسبات، كالمولد النبوي ومواسم الحج والأعراس، وكانت أحداث القصة التي يقدمها بسيطة تقوم في الغالب على تصوري سلوك الناس في المجتمع وما يتخلله من متناقضات مثيرة للضحك والتهكم.

الفرق بين الأراجوز والفارْس الشعبي

الأراجوز	الفارْس الشعبي
ـ الالتجاء إلى الدمى	ـ الاعتماد على الأداء البشري
ـ الشخصية خيالية	ـ الاندماج مع الشخصية المتقمصة (شخصية واقعية مستوحاة من المجتمع أو خيالية)
ـ الحوار مباشر مع الجمهور او المتفرجين	ـ الحوار غير مباشر مع الجمهور يتم بين الممثلين
ـ الطابع الكوميدي	ـ الطابع الكوميدي

ينظر:

الأصول التاريخية لنشأة المسرح الجزائري: دراسة في الأشكال التراثية للدكتور العيد ميراث